أم مارية الأثرية
د. آلاء ممدوح محمود

ليدبروا آياته

الربع الثالث عشر

{وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203) }

"التفسير الإجمالي وترابط الآيات"

علاقة هذه الآية بما قبلها

هذه الآية ختام الكلام عن مناسك الحج وهو الكلام عن أيام التشريق التي يكون فيها ختام أعمال الحج

وكذلك هذه الآية ختام الكلام عن تفصيلات أمور البر

{وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ} أي: اذكروا الله بالتسبيح والتكبير والتهليل في أيام التشريق الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة، فهي أيام أكل وشرب لكون الناس أضيافا لله فيها، ولهذا حرم صيامها، وأيام ذكر لله -تبارك وتعالى- فللذكر فيها مزية ليست لغيرها، وسواء كان ذكر عام ومنه الذكر عند رمي الجمار، وعند الذبح، أو الذكر المقيد عقب الفرائض؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أيام التشريق، أيام أكل وشرب، وذكر الله".
{فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ } أي: خرج من "منى "ونفر منها قبل غروب شمس اليوم الثاني بعد رمي الجمار، فلا حرج عليه.
{وَمَنْ تَأَخَّرَ} بأن بات بها ليلة الثالث ورمى من الغد **{فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ}** وهذا تخفيف من الله تعالى على عباده، في إباحة كلا الأمرين، ولكن من المعلوم أنه إذا أبيح كلا الأمرين، فالمتأخر أفضل، لأنه أكثر عبادة فمن حيث الأفضلية وتمام النسك فالتأخر أفضل.
ولما كان نفي الحرج عن المتقدم والمتأخر فقط، قد يفهم منه النفي في غيره

من أعمال الحج، قيده بقوله: {لِمَنِ اتَّقَى} أي: اتقى الله في جميع أحوال الحج، وفي كل شيء، حصل له نفي الحرج في كل شيء، ومن اتقاه في شيء دون شيء، كان الجزاء من جنس العمل.
ثم أمرت الآيات بتقوى الله والإيمان بالبعث للجزاء والحساب بقوله {وَاتَّقُوا اللَّهَ} بامتثال أوامره واجتناب معاصيه، {وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} أي اعلموا أنه تعالى مجازيكم بأعمالكم، فمن اتقاه، وجد جزاء التقوى عنده، ومن لم يتقه، عاقبه أشد العقوبة.

هداية .... وتدبر

وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ	أيام التشريق يجتمع فيها لأهل الإيمان نعيم الأبدان وما يحصل به اللذة بالأكل والشرب، وكذلك نعيم القلوب والأرواح وما يحصل به حياتها وكمالها بالذكر والشكر، وكلما أحدثوا شكرًا على نعمة من النعم، كان هذا الشكر نعمة أخرى تستدعي شكرًا آخر. فعندما يوفقك الله للشكر على النعائم – من الإهتداء للصراط المستقيم، وطلب العلم، والصحة وسلامة الأعضاء، والأولاد، وغيرها -، فهذا الشكر محض توفيق من الله يستجلب شكر عليه، فلايزال العبد في شكر دائم لاينقطع.
	(معدودات) للتقليل لعددها، فذلك يستدعي استثمارها، والحرص عليها، وعدم التفريط فيها، فكما قال ابن الجوزي رحمه الله: «ان الخيلَ اذا شارَفَت نهايةَ المِضمار، بَذَلَت قُصارَى جُهدِها لتفوز بالسباق، فلا تَكنِ الخيلُ أفطَنَ منك، فانما الأعمال بالخواتيم، فانك اذا لم تُحسِن الاستقبال، لعلّك تُحسِن الوداع}، وقال ابن تيمية رحمه الله: «العِبرةُ بِكمالِ النهاياتِ، لا بنَقصِ البدايات" فعند انتهاء أعمال الحج أحسن الختام في أيام التشريق، كذلك العشر الأواخر من رمضان أفضل من الأيام في باقي الشهر، لذا رجح كثير من العلماء أن آخر ساعة يوم الجمعة هي التي قال عنها النبي: "لايوافقها عبد مسلم يسال الله

	تعالى شيء إلا استجاب له"، فلابد من الإجتهاد في العبادات من صلاة وذكر وتلاوة قرءان وصدقة وبر الوالدين، وبعد عن المعاصي والذنوب. وليس كما يحصل من البعض بتتضيع الوقت، وانتظار وقت الرحيل، والتعجل بدون داع.
فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى	قيد التعجل بالتقوى ومراعاة حدود الله: لانه قد يتعجل الإنسان ويضيع بعض أعمال الحج، أو يوقع ذلك في غير وقته، أو يؤي إلى ضرر يلحقه، أو يلحق من معه من النساء والضعفة، بمزاحمة الضعفاء وهو قوي.
	اما تقييد التأخر بالتقوى: فقد وُجد سابقًا من كان يتأخر ليختلط بالنساء، وكان من بعض شعرهم: بدا لي منها معصم حين جمّرت .. وكفّ خضيب زيّنت ببنانِ فو الله ما أدري وإن كنت داريًا .. بسبع رميت الجمر أم بثمان
	وكذلك قد يتأخر رياءًا وسمعة، فالعبرة ليست بطول الزمان الذي يقضيه الإنسان في النسك، وإنما العبرة بتقوى الله -تبارك وتعالى -، فقد يذهب الإنسان من اليوم الأول من ذي الحجة إلى الحج، ويبقى إلى نهاية اليوم الثالث عشر من أيام التشريق، ولكنه على حال غير مرضية من نية وقصد فاسد، او تضييع فرائض او اطلاق لسان من السخرية بالحجيج أو الغيبة أو النميمة فمثل هذا لا يكون صاحبه متقيًا لله -تبارك وتعالى-، فالعبرة بالتقوى لابكثرة العمل، ولابطول زمانه.
	اختلاف أفعال الناس في ما شُرع لهم لا يفسد ودَّهم وأجورهم إذا لزموا تقوى الله.
	العبادات توقيفية: فالله -تبارك وتعالى- رفع الحرج عمن تأخر وعمن تعجل، فيتقيد بذلك بما حده الله -تبارك وتعالى، ولم يذكر من تعجل في يوم مثلًا، فمن فعل ذلك فقد نقص حجه.
	إذا فعل الإنسان أحد هذه الأمور المخير فيها، وهو متقٍ لله -تبارك وتعالى- يكون قد أدى ما عليه، لكن إذا كان ذلك على سبيل التهاون والتفريط والتضييع، وعدم المبالاة فهذا لا

	يسلم فيه من التبعة.
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ	**من حشركم في الحج باختياركم، قادر على أن يحشركم يوم القيامة بغير اختياركم** لما ذكر الله -تبارك وتعالى- النفر الأول في الثاني عشر من ذي الحجة، والثاني في الثالث عشر، وتفرق الناس في موسم الحج إلى سائر الأقاليم والأفاق بعد اجتماعهم في المشاعر والمواقف، ذكَّرهم بآخرتهم لتكون حاضرة وذلك أن هؤلاء الحجاج قد اجتمعوا باختيارهم في الموسم، والله -تبارك وتعالى- يحشرهم ويجمعهم بغير اختيارهم في الآخرة.
	العلم بالجزاء من أعظم الدواعي لتقوى الله -تبارك وتعالى؛ ولهذا أمرهم بالعلم به لذا لابد من تعلم العلم الشرعي لنتعبد لله بما شرع، فنصل إلى التقوى.
	آيات الحج ختمت بالحشر والتذكير به، وسورة الحج أُبتدأت بالكلام على زلزلة الساعة قال تعالى: { إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ }[سورة الحج:1] وذلك أن الحج فيه شبه من الحشر والقيامة، فالناس يجتمعون في صعيد واحد في عرفة، ويسيرون جموعًا، كأنهم يساقون إلى محشرهم، وهذا التذكير أيضًا يدعو الحاج إلى تصحيح العمل، وتقوى الله، وتصحيح القصد والنية والإخبات والتواضع لله -تبارك وتعالى، والاشتغال بطاعته وذكره، وأداء النسك على الوجه المشروع، فالله سيحشر العباد ويجازيهم على أعمالهم.

المقطع الثاني: نماذج بشرية، ومواعظ إلهية (204 -220)

ارتباط هذا المقطع بما قبله

اختتمت الآيات السابقة بالحديث عن موقف الناس من الدنيا والآخرة وانهم فريقين، فريق يريد الدنيا وفريق يريد الآخرة واستمرت الآيات في هذا التقسيم فالفريق الاول يتحدث عن صلة الناس بربهم والثاني عن صلة الناس بمن حولهم ثم جاء بعدهم نموذج الضلال الذين يسخرون من المؤمنين ثم نموذج اهل الايمان وأنهم اهل العلو الحقيقي

كذلك جاء الحديث في هذا المقطع عن الامر بالجهاد وهو مرتبط بما قبله في الحديث عن الجهاد والباعث للقتال في الموضعين متقارب

الفريق الأول: المنافق الذي يريد الدنيا

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) }

"التفسير الإجمالي وترابط الآيات"

لما أمر تعالى بالإكثار من ذكره، وخصوصا في الأوقات الفاضلة الذي هو خير ومصلحة وبر، أخبر تعالى بحال الناس من هذا الامر فابتدأ بحال المنافق وجاء وصفه بخمس صفات: أولها يتكلم بلسانه ويخالف فعله قوله فقال: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} أي: إذا تكلم راق كلامه للسامع، وإذا نطق، ظننته يتكلم بكلام نافع، ويعجبك قوله، وفصاحة كلامه، وحسن منطقه، ولكن له واقع سيئ على خلاف ما يصف به نفسه، فهو لا يكتفي بهذه الدعاوى العريضة من محبته للإيمان، ولأهل الإيمان، وللرسول ﷺ، ومن سعيه في الإصلاح بل يؤكد ما يقول مستشهدًا بالحلف

بالله -تبارك وتعالى- على ما في قلبه وهذا هو الوصف الثاني {وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ} بأن يخبر أن الله يعلم، أن ما في قلبه موافق لما نطق به، وهو كاذب في ذلك، لأنه يخالف قوله فعله، وهذا لا شك أنه جرأة على الله -تبارك وتعالى- فهو في واقعه كما وصف الله {وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ} وهذه الصفة الثالثة أي: إذا خاصمته، وجدت فيه من الصعوبة والتعصب، وما يترتب على ذلك من قبح الصفات، والذين يكثرون من الشهادة والأيمان إنما هم أهل النفاق، {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ} [سورة المنافقون:1] ، ليس كأخلاق المؤمنين، الذين جعلوا السهولة مركبهم، والانقياد للحق وظيفتهم، والسماحة سجيتهم ويعظمون اسم الله والحلف به.

ورابع أوصافه {وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا} أي: إذا ابتعد عن المكان يجتهد في الفساد المعنوي بالمعاصي، والضلال التي هي إفساد في الأرض {وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ} أي بسبب افساده المعنوي ومعاصيه يحصل الإفساد الحسي فتتلف الزروع والثمار والمواشي، وتقل بركتها، كما قال تعالى: { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ}، وقوام حياة الناس على هذين: ما يخرج من الأرض، وما يكون من الحيوان، {وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ} وإذا كان لا يحب الفساد، فهو يبغض العبد المفسد في الأرض، غاية البغض، وإن قال بلسانه قولا حسنا.

ثم ذكر الوصف الخامس بأنه مصر على ذنبه، ومستنكف من قبول النصيحة { وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ} أي اذا قيل للمفسد في الأرض بمعاصي الله: اتقِ الله، واحذر عقابه، وكف عن هذا الإفساد في الأرض؛ لم يقبل النصيحة، بل يحمله الكبر والتيه وحمية الجاهلية على مزيد من الآثام لذا قال تعالى {أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ} فيجمع بين العمل بالمعاصي والكبر على الناصحين.

لذا كان جزاؤه {فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ} التي هي دار العاصين والمتكبرين، {وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ} أي: المستقر والمسكن، عذاب دائم، لا يخفف عنه، جزاء لجناياته ومقابلة لأعماله، فعياذا بالله من حاله.

هداية .... وتدبر

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

البينة على المدعي

الإنسان قد يكون صاحب حجة وخصومة ولسان، ولكنه مُبطل، لذا من الخطأ في باب الخصومات أن يسمع الإنسان من طرف واحد، سواء كانت خصومة بين الزوجين، أو بين الأخوين، أو بين الجيران، أو في البيع والشراء، أو بين المدير ومن تحت يده، وبين الناس في أي أمر كان، فقد تسمع من الزوجة كلامًا فتقول: ما أحلمها! وما أصبرها! وما أعظم مصيبتها بهذا الزوج! وربما قلت: هل يوجد أحد من البشر يتعامل ويفكر ويعمل بهذه الأخلاق والأعمال التي لا تتصور من مؤمن بالله، واليوم الآخر؟! لكن إذا سمعت من الزوج وجدت كلامًا آخر على النقيض، فتقول: ما أحلمه! وما أصبره! وما أجمل فعله تجاه هذه الزوجة التي هي جحيم لا يطاق! فيصدر منها كل إساءة، وهو في غاية الاحتمال والإحسان، فكثير من الناس يدخل في إصلاح، أو حكم، أو نحو ذلك، فيسمع من طرف، لكنه لو سمع من الطرف الآخر لهاله الأمر، لذا أنت بحاجة إلى أن تسمع من الطرف الآخر، وكل واحد يسمع صاحبه، ثم بعد ذلك نستطيع أن نستبين، وقد نعرف بهذا المحِق من المبطِل.

والنبي ﷺ قال: { لَوْ يُعْطَى الناسُ بِدَعْوَاهُمْ لادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قومٍ ودِماءَهُمْ ولَكِنَّ البَيِّنَةَ على المُدَّعِي، واليَمِينَ على مَنْ أَنْكَرَ } فالدعوى لا يعجز عنها أحد، وقد قال النبي ﷺ { إنَّما أنا بَشَرٌ وإنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إلَيَّ، ولَعَلَّ بَعْضَكُمْ أنْ يَكونَ أَلْحَنَ بحُجَّتِهِ مِن بَعْضٍ، فأقْضِي علَى نَحْوِ ما أسْمَعُ، فمَن قَضَيْتُ له مِن حَقِّ أخِيهِ شيئًا، فلا يَأْخُذْهُ فإنَّما أقْطَعُ له قِطْعَةً مِنَ النَّارِ} ؛ لأن الحكم بين الناس هو بناءً على الدعاوى والبينات والأيمان، ونحو ذلك، ولم نؤمر بأن نشق عن قلوب الناس.

العبرة ليس بمجرد ما يقوله الإنسان، ولكن العبرة بما هو عليه من العمل، والامتثال والتطبيق، فهذا القول لا بد أن يصدقه عمل، وإلا فقد يتكلم الإنسان بعبارات جميلة، تستهوي أهل المجلس، فيعجبون، ويقولون: ما أعقله! ما أكمله! ما أفصحه!، يتحدث عن الحقوق، والإنصاف

	والعدل والظلم والتربية، وعن كثير من المفاهيم، ولكن الناحية العملية الواقعية بمنأى عن هذا تمامًا تجد التضييع والتفريط والإهمال والظلم، ومصادرة الحقوق، وأكل أموال الناس بالباطل، فلا يعطي لأقاربه حقهم في الميراث، ولا يعطي الأجير الأجر، ولا الزوجة حقها من النفقة والسكنى، ولا الأبناء يربون تربية سوية ويأخذون حقهم، فالعبرة بالعمل وليس مجرد القول.
وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ	هذا جُرأة على الله من الأخطاء التي ينبغي التفطن لها أن الإنسان أحيانًا في بعض الأحيان خاصة في مقام الاعتذار يضطر إلى التوسع في الكلام، فيكذب، فيقول مؤكدًا لكلامه: علم الله أني ما قصدتُ، أو علم الله أني كنتُ أريد الاتصال عليك، أو علم الله أني كنتُ أريد المجيء، ولكن حال دون ذلك حائل، وهو يعلم أن ذلك لم يكن في إرادته، فيكون قد كذب على الله؛ لأن ذلك لم يعلمه الله منه، وهذا أمر خطير، ويتساهل فيه كثير من الناس.
	ما في القلب لا يعلمه إلا الله، والنبي ﷺ أخبر أنه لم يؤمر أن يشق عن قلوب الناس وهذا فيه بيان للذين يدعون معرفة الغيب بالطعن في النوايا، واتهام الناس بالباطل بناءًا على سوء الظن.
وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ	الخصومات في الغالب لا تؤدي إلى خير، وإنما يحضر معها الشيطان، ويريد كل إنسان أن ينتصر لنفسه، لذا جاء عن النبي ﷺ أنه قال: {إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم}، وهذا يدل على أن الله يبغض هذه الصفة؛ ولهذا وصف بها أهل النفاق، ووصف بها المشركين من قريش {بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [سورة الزخرف:58].
	الإنسان المهزوز الذي يشعر أن أصابع الاتهام تتوجه إليه فيما يقول ويدعي يحتاج إلى حلف كثير؛ ولهذا قال الله عن المنافقين: {اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً }[سورة المنافقون:2] أي وقاية
	الانسان كثير الحلف بالكذب لايعظم الله حق التعظيم لانه يهتم بالدنيا ولايرجو الاخرة فيستسهل الحلف الكاذب لعرض زائل من الدنيا

	ولهذا جاء عن إبراهيم النخعي -رحمه الله- من التابعين: كانوا يضربوننا على الشهادة والعهد. وقد جاء في كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله: باب ما جاء في كثرة الحلف، ولماذا وضعه في كتاب التوحيد؟ لأنه خلاف تعظيم الله -عز وجل، فالذي يعظم الله لا يجرؤ على إرسال لسانه بالحلف في كل أمر يستحق، أو لا يستحق.
وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ	ليست العبرة بما يصف الإنسان به نفسه، ويتجمل به من القول، وإنما العبرة بما هو عليه من الحال والعمل، والنية وحدها لا تكفي فالخوارج، كيف كانوا يتهافتون على الموت، ولكن العمل لم يكن صحيحًا، ولا صالحًا. فحينما يقول الإنسان عن نفسه: إنه يريد الإصلاح والصلاح، ويريد إعلاء كلمة الله، ويكون عمله على غير الوجه المشروع، فإن ذلك لا يقبل منه، فإن الله لا يُعبد إلا بما شرع، وهكذا كمن يرتدي حزاما ناسفا ويقتل نفسه عاصيا لله ويظن بذلك انه شهيد وأنه يبذل نفسه رخيصة لله، وفي الله، ويقتل الأبرياء، والله يقول: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [سورة النساء:93] وهذا ضرب الجهاد الصحيح المشروع في مقتل، وصد الناس عن الدخول في الإسلام، فالأعداء يرون صورة مشوهة غاية التشويه، حينما يُعرض عليهم الإسلام بهذه الطريقة، سواء وقع ذلك في بلاد المسلمين، أو وقع في بلاد الكفار، فيتسلطون على المسلمين في بلادهم، فيكونون في حالة لا يحسدون عليها. كذلك الذين يتعبدون لله بصلوات لم يشرعها وأذكار وصيام واحتفال بأعياد ما أنزل الله بها من سلطان.
وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ	[الفساد] عام تشمل كل فساد بجميع صوره، وأشكاله، سواء كان فساد في الاعتقاد كانتحال منهج بدعي كأن يكون شيعي أو مرجيء أو صوفي والشيطان يسعد بالمبتدع أكثر من العاصي لأن العاصي يعلم أنه على خطأ أما المبتدع فإنه يناضل ويدافع عن البدعة ويحسب أنه على خير، أو في العمل كالصلوات البدعية، أو في

	الأخلاق بنشر الفاحشة في الذين آمنوا، ونشر المنكر والرذيلة في المجتمعات الإسلامية، ونشر السموم والمخدرات، بالدعاية لها، أو تزيينها ، أو تهريبها، بل قد توعد الله -تبارك وتعالى- على مجرد محبة ذلك، فقال: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا }[سورة النور:19] فهذا في مجرد المحبة، فكيف بالسعي والعمل من أجل نشرها؟!. ومن الفساد: مقالة السوء، والتحريش بين الناس، وإشغال الناس بعضهم ببعض بالنميمة والبهتان.
وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ	الكثيرين يغضبون إذا قيل لهم: هداك الله، أو: اتق الله، وقد قال النبي ﷺ لما رأى رجل في خصومة قد انتفخت أوداجه، واحمر وجهه من الغضب: إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد فقالوا له: إن النبي ﷺ قال: تعوذ بالله من الشيطان، فقال: وهل بي جنون؟، يعني: هل أنا مجنون حتى يقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؟ فالغضب يحمل المرء على رد ما فيه مصلحة للإنسان، وخير، ودفع أسباب الشر، وكذلك عزة النفس والمكابرة قد تحمل الإنسان على ركوب العظائم، ورد الحق، والنفور من نصح الناصحين، لأن الشياطين تزيدهم غيًّا، كما قال تعالى { وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ} فيكون ذلك مانعًا من التوفيق والهداية، والرجوع والتوبة، فيبقى الإنسان لا ينتفع بنصيحة ناصح. بخلاف المؤمن يتذكر عظمة الله، وعذابه، ووعده ووعيده، وحدوده فيرجع {إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ [سورة الأعراف:201]. فينبغي لمن نُصِح بالتقوى أن يفرح ويقبل ويستجيب، ويرجع عما هو فيه من الغي والباطل.
	التعبير بالفعل المبني للمجهول {وَإِذَا قِيلَ لَهُ} ولم يقل: وإذا قال له الرسول ﷺ: اتق الله؛ لأن القائل لا تهم معرفته، فهو يكره الحق، ويجفوه، ويستنكف من قبوله، واتباعه، بصرف النظر عمن أمره باتباع هذا الحق، والرجوع إليه،

فليست قضيته مع شخص بعينه، مهما كانت مرتبته، أو الأسلوب الذي خاطبه به، إنما هو يكره الحق نفسه.	
الذي يأنف أن يقال له اتق الله لم يتسع قلبه لمحبة الله؛ فلم تتسع له الجنة؛ لأن الله قال عنه (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم..)	
قال ابن مسعود : إن من أكبر الذنب عند الله أن يقال للعبد اتق الله، فيقول عليك بنفسك وهذا كثير تقول لأخت اتق الله وعليك باللباس الشرعي، تقول لك لايعنيك.	